

قصة وفاء «السموأل» لامرئ القيس، حتى ضُرب المثل به في الوفاء ففيل «أوفى من سموأل». سموأل بن غريض بن عادياء، كان يتنقل بينها وبين حصن له سماه حصن «الأبلق» في تيماء وكان قد بناه جده «عادياء». قدم «امرؤ القيس» بعد أن عجز عن الأخذ بثأر أبيه بعد تفرق العرب عنه، وكان قد عزم على الذهاب إلى قيصر الروم ليستنجد به، فذهب أولاً إلى «السموأل» وأمنه أذراعاً ثمينة لا مثيل لها كما ترك عنده أهله، وسار بعد ذلك امرؤ القيس إلى قيصر الروم. بعد ذلك بأيام طوَّق حصن سموأل أحدُ الأمراء ممن له ثأر على امرئ القيس، فسأله سموأل عن سبب تطويقه لحصنه؟ فقال: لن أغادر الحصن إلا بعد تسليمي أذراع امرئ القيس وأهله، فظل الأمير محاصراً الحصن حتى مل، فذبح الأمير ابن سموأل أمام الحصن وعاد بجيشه من حيث أتى من غير أن يحصل على بغيته.